

سلسلة محاضرات علامات الظهور (١)

الحاج قاسم تأثر الحسين (عليه السلام)

سماحة آية الله المجاهد
السيد ياسين الموسوي (دام ظلّه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام
عل سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهرين و
اللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين.

بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

(له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا
فضة، وراية لم تنشر مذ طويت ، ورجال
كأن قلوبهم زبر الحديد، لايشوبها شك في
ذات الله ، أشد من الجمر ، لو حملوا على
الجبال لأزالوها لايقصدون براياتهم بلدة
إلا خربوها ، كأن على خيولهم العقبان ،
يتمسحون بسرج الإمام (عليه السلام) يطلبون
بذلك البركة، ويحفون به يقونه بأنفسهم
في الحروب ، يبيتون قياماً على أطرافهم ،
ويصبحون على خيولهم ! رهبان بالليل ،

ليوث بالنهار . هم أطوع من الأمة لسيدها،
كالمصابيح كأن في قلوبهم القناديل ، وهم
من خشيته مشفقون ، يدعون بالشهادة
ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله . شعارهم
يا لثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب
أمامهم مسيرة شهر ، يمشون إلى المولى
أرسالاً ، بهم ينصر الله إمام الحق) .

كنا نتحدث في الحلقات الماضية من الدرس
في التحليل الاجتماعي عن الاحداث التي
مرّت بالتاريخ العراقي المعاصر، والربط
بين الماضي والحاضر، ولكن بسبب الحدث
الضخم الذي حدث قبل ايام لذلك نقطع
هذا البحث في هذه الليلة ونتحدث عن
تداعي هذا الحدث المهم.

و مع اني قد تحدثت مراراً وتكراراً في

وسائل الاعلام وفي غير وسائل الاعلام عن
هذا الموضوع ولكنني لا اريد أن اسجل شيئاً
تاريخياً وانما اريد أن أقرأ الواقع الذي نحن
فيه من خلال اثر هذه الحادثة والخطب
الجلل في واقعنا و مستقبلنا، فاننا قد
نتحدث عن الامة الواحدة التي لاتربطها
حدود ولا تمنعها فواصل عندما نتكلم عن
العراق وايران وسوريا ولبنان والخليج وغير
ذلك، وقد نتحدث عن العراق، ليس من
الجنبه الوطنية كما يقال، وليس من الجنبه
التجزئيه كما يعبر عنه وانما باعتبار أنَّ
هذا الحدث الجلل قد وقع في العراق ولهذا
فإني سوف اتعرض اليوم بالحديث بما يخص
هذا البلد الطاهر الذي نعيش فيه لنعرف
اثر هذه الواقعة وهذا الحدث في حياتنا
نحن العراقيين كشعب يعيش في هذه

البقعة الجغرافية؛ ولا اريد أن أتحدث عن
اكثر من هذه الجنبه وقد دار هذا الحديث
في مجالس اخرى تحدثت عن اشياء
كثيرة بما يرتبط بهذا الحدث لكنني وبهذه
الدقائق اتحدث فقط عن هذ الحدث
باعتباره قطعة تاريخية معاصرة، وحدث
نعيشه اليوم الان؛ حيث قام الامريكان
في يوم الثاني من شهر كانون الثاني في سنة
٢٠٢٠ ، ليلة الجمعة باستهداف قيادة من
قيادات الاسلام العظيمة بل هو اعظم قائد
ميداني معاصر في العالم الاسلامي فهو راس
الهرم ولا يوجد اكبر منه في العالم الاسلامي
من حيث الموقع الميداني والتنفيذي
والعسكري، واثره على هذه المعارك جميعاً
التي تحدثت في ايران، وفي افغانستان، وفي
العراق، وفي سوريا، وفي لبنان، وفي اليمن،

وفي البحرين، الى اخره؛ فقد كان هو راس
الهرم لهذه القوى جميعاً وقد استشهد
باحراقه، ولم يكتفوا بقتله وانما أحرقوا معه
راس الهرم في الحشد الشعبي في العراق
الشهيد البطل ابو مهدي المهندس (رضي الله عنه)
مع جملة من الضباط و المسؤولين الكبار
وقد تبني المسؤولية (ترامب) بنفسه ولم
يوكل هذه المسؤولية الى القادة العسكريين
ولم يوكلها الى الاستخبارات الامريكية وهذا
الموقف له تداعي سياسي فعندما يتبنى
هذه الجريمة فيعني انها عملية انتخابية
يريد منها ان يقول انا بطل امريكي كما ان
هذا الذي قتله بطل العالم الاسلامي لانه
حينما قتل البغدادي لم نجد لذلك الحديث
اثراً اجتماعياً ولا سياسياً ولا عسكرياً لا على
الامريكين، ولا على غير الامريكين لذلك فهو

سوف لا يستفيد منه في الانتخابات لذلك
تبنى قتل الحاج قاسم سليمانى و الحاج ابو
مهدي ولا اريد ان اتحدث عن هذا الموضوع
فقد تحدث عنه غيري وعلى راسهم سيد
المقاومة (حفظه الله تعالى) وقد تحدث
بدلائل واضحة في هذا الموضوع، وقد
ذكرت هذه النقطة بالذات باعتبارها حلقة
من حلقات الحديث، و مقدمة منه كما
تسمى في البرهان المنطقي؛ فهي مقدمة
من المقدمات التي نتوصل بها الى نتيجة،
ونحن الان نبحث عن النتيجة فما هو هذا
الحدث الذي اريد ان اتحدث عنه و ما هو
مقداره؟ و بالطبع فإننا كنا قد عرفنا ان
هذا الحدث كبير جداً جداً، لانه يعبر عن
تفاصيل خطيرة، فعندما يُقتل رأس الهرم
فهو ليس بالحدث العادي، وانما هو حدث

ضخم وهذه مسألة يفهمها كل انسان يريد ان يفكر، و يُقَيِّم و يعرف ان قتل راس الهرم ليس كقتل اي قائد عسكري آخر و معناه انه لو كان المقتول هو الحاج ابو مهدي (رضوان الله عليه) لوحده فلكان الحدث لم ياخذ هذا البعد حتى لو قتلوا عشرة او عشرين من ابطال حرس الثورة، وهكذا هو الامر بالنسبة للأمر في العراق فانه لم ياخذ هذا الحدث هذا البعد الضخم حتى لو كانوا قد قتلوا عشرة الاف من الحشد ومن القوات الايرانية ومن حزب الله ومن قوى المقاومة، ومن قوات اليمن من انصار الله هذ حدث فريد؛ وجه الفرادة فيه تحتاج الى بيان. لكن مَن قرأ المقدمة التي بينتها لايحتاج الى بيان اكثر.

فهذا الحدث فريد باعتبار من هو المقتول

و من هو القاتل.

مَنْ هو المَقْتُول؟

الجواب: المقتول هو رأس الهرم المقاوم

(بكسر الواو) و مَنْ هو القاتل؟

الجواب: رأس الهرم المقاوم (بفتح الواو)

فعندنا المقاوم بالكسر وعندنا المقاوم

بالفتح. يعني: هذه معركة بين المقاومين

والمقاومين. مَنْ هم المقاومون؟ ومن هم

والمقاومين؛ هرم بهرم، رأس برأس فقد وقع

القتال بين رأس الكيان الاول و رأس الكيان

الثاني انتبه؛ و اعرف ضخامة هذا الحدث

من خلال جزئيات الحدث فعندما يقول

ترامب: انا قتلت الحاج قاسم ولا يوكل الى

غيره؛ لانه اراد ان يفوز هو بالجائزة الكبرى

ولهذا فعندما يُقال ان يزيد هو الذي قتل

الحسين، فيعني: انه لم يكن الذي قتل
الحسين شمر وانما كان شمر اداة من أدوات
يزيد ولذلك لم يكن الذي قتل الحسين هو
عمر بن سعد لان عمر بن سعد هو اداةً
من ادوات يزيد؛ وانما هناك هرمان: هرم
الحق و هرم الباطل وكان الحسين (عليه السلام)
هرم الحق وكان هرم الباطل هو يزيد (لعنه
الله) فكان هذا الرأس قد قتل هذا الرأس
وهذا يُمثل اعلى عليين وهذا يُمثل اسفل
السافلين. و بالطبع فاني لا اريد ان أقيس
بين شخصيات الحدثين وانما اريد ان أوضح
الفكرة ولا قياس؛ لانه لا قياس بين المعصوم
(عليه السلام) وبين غير المعصوم فمن المستحيل
ان يوجد قياس بين المعصوم (عليه السلام) وغير
المعصوم ولكني اردت أن ابين ان هذه
الحادثة الضخمة لم تكن حادثة نتيجة

صراع بين ايران وامريكا فمن المقطوع به
انها ليست كذلك. ولا اريد ان اقول انه
صراع بين راس الهرم في ايران و رأس الهرم
في امريكا لان رأس الهرم في ايران ليس هو
الحاج قاسم وانما راس الهرم في ايران هو
رئيس الجمهورية، و رئيس الجمهورية هو
روحاني.

فلو كان الصراع بين هذين الجهتين أي
امريكا وايران فيفترض ان الذي يُقْتَل هو
روحاني، ولا يقتل الحاج قاسم لان الحاج
قاسم ليس هو راس هرم ايران وليس هو
الرجل الثاني كما يوصف في ايران، فهو ليس
الرجل الثاني في ايران من الناحية العسكرية،
ولا الامنية، ولا السياسية ولا بالدستور، ولا
بالقانون؛ فانه في القانون و في الدستور
الايراني لايشكل حاج قاسم عنواناً رئيسياً

وليس هو الا رأس قوة ضمن القوى التي
يقودها جهاز عسكري معروف في ايران
تابع لحرس الثورة الاسلامية.

وعليه نعرف قتل الحاج قاسم ليس
بالعنوان الايراني وانما قتل بعنوانه الثاني
وهو: المقاوم.

و هذه النقطة المهمة هي مقدمة ثانية.

وهنا ننتقل الى السؤال التالي: فنجيب:
(١٣)
ما هي المقاومة؟ هنا الان نجد مقاومة
مسلحة ولديها مئات الالاف من الصواريخ
الذكية كما يقول الاسرائيليون، والامريكيون
ولا اريد ان اقول بان حزب الله هم الذين
يقلون ان لديهم هذا العدد الضخم من
الصواريخ حزب الله ليقولون ما عندهم
وما هو ليس عندهم، ولكن الاسرائيليون

و على راسهم نتنياهو وكلهم يقولون ان
حزب الله لبنان يملك مئات الاف الصواريخ
الذكية الموجهة لاسرائيل، وهي خطر على
وجود اسرائيل، ويزعمون و العهدة عليهم
أنّ حزب الله له معامل، ومصانع لصنع
الصواريخ الذكية. وان صح هذا الخبر كما
يقول الاسرائيليون والامريكيون فالمقاومة
هي الوحيدة في العالم العربي لديها مصانع
اسلحة الصواريخ الذكية، ولا يوجد في
اي دولة عربية مصنع ولو صغير لصناعة
الصواريخ الذكية. فالمصانع و الصواريخ
هي بيد هذه المقاومة وان هذه المقاومة
انما هي صنعة قوة على رأسها المرشد
الاعلى لهذه المقاومة وسيد هذه المقاومة
وهو سيدنا نصر الله دام وجوده الكريم
وحفظه الله تعالى ذخرا لهذه الامة.

فهذه المقاومة و من حيث الارتباط
الاستراتيجي ومن حيث الارتباط اللوجستي
وتمويلها وغير ذلك من الارتباطات الاخرى
التي ينص عليها سيد المقاومة وان نفس
سيد المقاومة قال في نعيه و خطابه: ان
المسؤول الاول في هذه الوجودات للمقاومة
هو الحاج قاسم.

ولنرجع الى موقع اخر من مواقع المقاومة الى
دولة سوريا فان السوريين دخلوا في معركة
دولة، وكادت تسقط الحكومة السورية
حتى وصل الارهاب الى مناطق قريبة جدا
من القصر الجمهوري وقد قَطَعَ الارهاب
سوريا الى اشلاء، الى ان جاء سوريا المدد؛
ولكن مَنْ انقذ النظام المقاوم؟.

الجواب: الذي انقذه الرجل الذي اسمه

الحاج قاسم؛ بذكائه، و اريحته بقدراته
الخارقة للعادة؛ وبامكانياته الخارقة للعادة
انقذ النظام، واسقط الدواعش والنصرة
واعوانهم و اسقطهم في سوريا و اقام
النظام مرة اخرى قوياً قائماً على رجليه
وامتدت سيطرته و قوته حتى تعافت
الدولة السورية مما عانت.

هذان اثنان من الجيوش صنعها، و لننظر
الى الجيوش الاخرى التي صنعها من
الشعوب المظلومة المقهورة، ومنها الشعب
الافغاني المظلوم فقد صنع منهم فاطميون
وصنع من العراقيين جيوشاً فقد صنع
كتائب حزب الله و صنع النجباء و صنع
العصائب وصنع بدر والى اخره من الاسماء
الطيبة التي صنعها الحاج قاسم؛ فمن
قَبْلُ ومن بَعْدُ فقد صنعها الحاج قاسم

في معركة العراق و سوريا، واصبحت قوى
تهدد الكيان الاسرائيلي، و اصبحت مقاومة،
مجاهدة، قادرة على ان تقوم بادوارٍ كبيرة
و لاتوجد قوى اسلامية في العالم غيرهم الا
كانت صنيعه الحاج قاسم او قام بدعمها
و تبنيه لها مثل المقاومة الفلسطينية و
بالطبع فعندما نقول من صنيعه لا نغبط
للناس حقهم، ولكنه دائماً هو راس الهرم.
وحده لا يقدر فمن الصحيح جداً انه ان
يصنع كل شيء وهذه قاعدة تشكل كل قائد
مهما كان عظيماً فانه وحده لا يستطيع ان
يصنع كل شيء وانما هو محتاج الى معاون
يكون الواسطة بين القائد والقاعدة؛ ولا
بد من وجود تعاون بين مَنْ يقاد والقائد؛
و انا اتكلم هنا عن هذا القائد صاحب
الانتصارات واعظمها النصر الذي انتصر به

الان باستشهادہ.

كان له في سوريا جيوش صنعها وهي تهدد
الكيان الاسرائيلي، وتهدد الكيان الامريكي
ولنأتي الى العراق فكلنا نتذكر قصف داعش
هنا و كيف وقعت الهاونات هنا وقد جائتنا
من منطقة الري التي لا تبعد عن هذه
المنطقة اكثر من كيلو متر. و اتذكر كيف
كنا و نحن في قمة المعركة لا نمتلك بندقية
لحماية انفسنا و كان هذا البيت يمتلأ
بالشباب الذين يطالبون بالسلاح الخفيف
ليدافعوا به عن انفسهم من داعش وقد
وصل بنا الضعف الى غايته، وكلنا يعلم ان
المطار لا يشتغل لانه وقع تحت قصف
داعش وكلنا يتذكر ان هذا الشارع السريع
كاد ان يسقط بيد داعش ونحن بنصف
بغداد، وكلكم تدرون وتعرفون ان ثلاثة

أرباع العراق كان وقع بيد داعش؛ وانظر في الخريطة لتعرف كم بقي سالم من احتلال داعش.

مَنْ الذي صنع داعش؟ لقد صرح ترامب مراراً و تكراراً ان الذي صنع داعش هم الامريكان.

يعني هذا شغل امريكي وقد قال ترامب: ان اوباما و كلنتن وزيرة الخارجية هما الذين صنعوا داعش ولكن في الواقع ان الذي صنع داعش هم الامريكان وقد تختلف الاسباب ولكن الواقع واحد.

مَنْ الذي انقذنا من داعش؟ و قد تحرر العراق الان من دهوك الى الفاو، كله اصبح حراً فهل هم الامريكان الذين حررونا من داعش كما يزعمون؟ انهم كذابون و

دجالون و لحد الان نحن محتلون من قبل
الامريكان، وان امريكا قد جاءت بعتادها
و سلاحها من اجل القضاء علينا و على
قوتنا و مقاومتنا.

وكلنا نعلم ان الجيش كان ضعيفاً الى درجة
لم يستطع ان يقاوم، وهرب قادة الجيش
في الموصل وغيرها الى اربيل حتى انهم لم
يستطيعوا ان يأتوا الى بغداد.

(٢٠)

ولكن الامور قد تغيرت الان، فاصبح الجيش
و الشرطة الاتحادية و باقي القطاعات
العسكرية قوية فمن الذي اعطى هذه
القوة و البناء للجيش؟ من الذي اعطى
القوة الى الشرطة الاتحادية؟ من الذي
اعطى قوة للنظام الجديد؟ من من الى
اخره من الاسئلة .

هذا فضلاً عن بناء الحشد الذي دعى اليه
المرجع الاعلى الناس للقتال فهبوا كقوة
واحدة ولكنهم كانوا يفقدون السلاح،
وكذلك الطعام فلم يوجد عندهم طعام
حتى هذه الخبزة التي ياكلونها اذكر الالاف
اذا لم يكونوا عشرات الالاف في التاجي و
غير التاجي المتطوعين لم يكن لديهم طعام
ياكلونه، وانظر الان الى الحشد كيف كان و
الى اي مرحلة متقدمة قد وصل اليها.

(٣١)

مَنْ الذي اوصله الى هذه القوة؟ الجواب:
هو الحاج قاسم الذي كان بحضوره اميداني
في جبهات القتال.

مَنْ الذي حفظ النظام في الجمهورية
الاسلامية في ايران؟ الجواب: الحاج قاسم.
مَنْ لذي حفظ ولاية الفقيه؟ الجواب:

الحاج قاسم. هذا رجل خارق للعادة.

مَنْ الذي رعى الانتصارت في اليمن؟ الجواب:

الحاج قاسم فهو الذي صنع مصانع للسلاح

بانواعه ومنها مصانع الصواريخ التي

يضربون بها عدو الله وعدوهم.

ثم مَنْ الذي قاد الثورة الفلسطينية وسلّحهم

بالسلاح الصاروخي الذي وصل الى تل ابيب

و هذه اول مرة بالتاريخ تضرب تل ابيب

بالصواريخ، وقد ضربت بالفعل تل ابيب

بالصواريخ وهددت، وقال سوف نضرب

تل ابيب الساعة التاسعة بالليل ومع ان

لديهم القبة الحديدية فانها لم تنفعهم.

مَنْ الذي اعطى هذه القوة للمقاومة

الفلسطينية حماس و الجهاد و غيرهم

و بغض النظر عن مدعى هؤلاء ومدى

اخلاصهم لله عزوجل ولنا، وبغض النظر
عن الاسئلة التي قد توجع قلوبنا اجوبتها،
ولكن من الذي بنى القوة الفلسطينية؟ انه
الحاج قاسم و القائمة تطول. اذن من حقهم
يصيحون: ايران برّه برّه؛ لأنّ ايران لو بقيت
في المنطقة فمعناه انه لم يبق بيننا وبين
صاحب الزمان الا خطوة واحدة قريبة
يعني: المنطقة كلّها سوف تنادي بصوت
واحد لبيك يا حسين؛ فلذلك لابد تُصبح او
ان تمسي ايران برّه برّه.

مَنْ الذي صاح: ايران برّه برّه ؟ الجواب: ان
هناك اسماء صغيرة بقايا حزب البعث و
الحزب الشيوعي، وان هذه الاحزاب التي
فشلت في كل شيء في حياتها و امتلاءت
اعمالها و ايامها بالمآسي والمساوي، الوهابية
ليس من مصلحتهم إلا ان يصرخوا ايران

برّة برّة؛ يعني حاج قاسم برّة برّة وانا
اقسم عليكم بالله عزوجل هل رأيتم دبابة
ايرانية تمشي في بغداد او في البصرة او في
كربلاء؟ هل رأيتم ضابطاً ايرانياً بملابسه
الايرانية يمشي في شوارع المدن العراقية واي
مدينة حتى لو كانت حدودية. لكن رأينا
الجيوش الامريكة تغزوا بيوتنا و تضرب
اولادنا و نساءنا و تقتل احبتنا في الشارع،
وان جميعنا قد عاش هذه المأساة لسنوات
ولم نجد احداً صرخ امريكا برّة برّة. اين هي
ايران حتى تخرج من العراق؟ اننا نراهم الا
حينما نعبر الحدود فنرى حينئذ الايرانيين
او عندما يأتون للزيارة وحالهم كحال
باقي الزوار في اماكن العبادة ؛ فوجودهم
في العراق زوار و أناس عاديين؛ لكننا رأينا
الامريكان كيف ينهبون بلادنا، و يسلبون

حرياتنا، و يعملون كل المساوئ فينا، و في
اهلنا من الاعتقالات والسجون ومع ذلك
فلم يقل لهم احد امريكا برّة برّة ؛ لماذا؟
هؤلاء الوهابية، وهؤلاء البعثيون، وهؤلاء
الصداميون وغيرهم من الاسماء الصغيرة
التي لا تحتاج ان ابحت عنها؟ هؤلاء اقزام
مثل البوق الفارغ و قد كان والدي (رحمته)
يسميه (تنكة) فارغة، فهؤلاء الفارغون
مأجورون لاسيادهم وقد اخذوا مقابل
اتعابهم وهم جزء من مشروع تخريب
البلد وقد حكم حزب البعث العراق ٣٥
سنة تحت المظلة الاجنبية وهناك قضية
سمعتها من المرحوم شهيد المحراب آية
الله السيد محمد باقر الحكيم (رحمته) انه
وبعد انقلاب حزب البعث جاء طلفاح و
وفد من حزب البعث الى المرحوم السيد

محسن الحكيم طلبوا منه ان يتوسط
بينهم وبين شاه ايران والقصة طويلة و
سوف اقطع منها مقدار الحاجة لتوضيح
المطلب؛ فمع العلم انهم كانوا في بداية
حكمهم فلماذا جاءوا يطلبون الوساطة؟
لان شرطي المنطقة آنذاك كان شاه ايران
وقد وضعته امريكا شرطياً على المنطقة و
طلب طلفاح من السيد الحكيم باعتباره
مرجع الشيعة، وباعتبار شاه ايران شيعي
ان يتوسط بينهما، فقال لهم سماحة السيد
للساطة: انا لا اتدخل في الامور السياسية.
فقلوا له: سيدنا هذه خدمة للوطن فاجابهم
سماحة السيد: اذا تعتقدون ان هذه خدمة
للوطن و حقن لدماء المؤمنين في العراق و
ايران اكتبوا لي ورقة رسمياً تطلبون مني
ان اتوسط. لانه كان يعلم اذا توسط لهم

فانهم في المستقبل سوف يقولون له: انت
عميل ايراني. وقد فعلوها بابنه حجة الاسلام
الشهيد السيد محمد مهدي (رحمته الله) بعد
كم شهر؛ ثم اعترض عليهم سماحة السيد
على تصريح كان قد صدر من الحكومة ضد
الاسلام، فانكر طلفاح، فقال المرحوم الشهيد
السيد محمد باقر الحكيم: قمت و جئت
بالجريدة وقلت له اليس هذا تصريحك؟
فسكت. فقال للسيد: نحن جئنا بقطار
بريطاني ولا احد يقدر ان يقف امامنا.

هذا هو حزب البعث وكذلك حال الحزب
الشيوعي فهذه احزاب ارتباطاتها واضحة
ولا يحتاج بحث كبير لمعرفة هذه الاحزاب،
وحقيقة هذه الاحزاب.

ان برطانيا قد حكمت العراق و بعدهم

جاء الامريكان؛ و تبدل الاستعمار البريطاني
بالامريكي قصة طويلة يعرفها كل السياسيين
وليست هي جديدة وما زال العراق حتى
الان تحت الاحتلال الامريكي وحتى عندما
عملوا الحصار فانهم لم يرفعوا ايديهم عن
صدام وبقي عميلاً لهم ولكن على طريقته
بالتعامل بخصوص عملائهم وانظر الى
هؤلاء العملاء كيف يتعاملون مع أسيادهم
الامريكان فانهم لا يستحون ولا يخجلون
من انفسهم؛ فهي فضائياتهم الشرقية
ودجلة والرشيد الذين كانوا يقولون نحن
السنة اصحاب التحرير، والتغيير، والمقاومة
فإنهم الان وبكل قباحة يصرحوا على عدم
استعدادهم على قبول التصويت لاجراج
القوات الامريكية كما انهم غير مستعدين
لكي يشاركوا في التصويت.

اما الاكراد فهم يقولون نحن اسرائيليون
وامريكون ومن الطبيعي مثل هؤلاء الناس
لا يقولون نحن وطنيون، ولهم علاقات
علنية مع الاسرائيليين فان مسعود البارزاني
قد تربى في احضان الاسرائيليين، وتدرّب في
اسرائيل، وهذا ليس شيء جديد بالنسبة
الى مسعود البارزاني اما انتم النواب السنة
فانكم شيء آخر فانتم اخواننا و احبتنا وقد
علمتنا مرجعيتنا ان نقول لكم: انتم انفسنا.
انتم الذين كنتم تطبلون، وتزعقون، و
تملئون الدنيا وطنية فاذا به يظهر ان ذلك
كان كذباً. وهذا نظام البعث الذي كان
يتظاهر انه ضد امريكا واذا يفضح الله
عزوجل ازالامه في تلفزيوناتهم فاذا بهم و
بصراحة مع امريكا.

هذا هو الخط الباطل.

وعندنا خط الحق وعلى رأس الهرم الحاج
قاسم (رضوان الله تعالى عليه) الذي كان
يقف بالمقابل امام خط الباطل والذي
على رأس الهرم امريكا وليس هذه الاسماء
الصغيرة التافهة مثل حزب البعث وغير
البعث فهي اسماء توافه.

عندما نقول ان رأس الهرم امريكا فليست
امريكا هي ترامب، وكان قبل ترامب اوباما
فكلهم واحد، كما في المأثور (ملة الكفر
واحدة).

اما لو سألت: ما هو المشروع الامريكي؟ ان
الامريكان لا يريدون شيئاً اسمه الاستقلال
او شيئاً اسمه الحرية او شيئاً اسمه الوطنية
او شيئاً اسمه الاسلام ولا يريدون الحجاب،

واذا قيل لهم ماذا تريدون من الحجاب
اذا كانت المرأة هي التي تريد ان تتحجب
فاتركوها تتحجب فيجيبوك: لا لابد ان لا
تتحجب.

انظر الى برامج الحرة فهم يأتون بهؤلاء
الشاذين ويقومون بتفسير القران
ويفهمونه على طريقتهم فيزعم احدهم
ان آية الحجاب لم يكن المقصود منها ان
تضع المرأة غطاءً على الراس وانما المقصود
من الحجاب شيئاً اخر.

وان هذا الكلام الساذج والسّم هو السبب
في انتشار الفساد حتى في دوائرنا وكذلك
الميوعة وكل اشكال الفساد الاخلاقي و
الفساد المالي و الاداري فقد نجد انساناً طيباً
و صالحاً ولكنه عندما يدخل بالحكومة يصير

فاسداً كيف ان دخوله في الحكم أفسده؟
صحيح ان الحكومة فاسدة ولكن المفروض
هو انسان صالح فكيف يفسد؟ الجواب:
لانه يُدْخَل في دورات يعلمونه (الاتيكيث)
الذي ينسيه اصله وعقائده فيصير فاسداً.

وهذه الدورات عادة تكون خارج البلاد
مثل امريكا و اوروبا تحت عنوان الايفادات
فيذهب بعنوان الايفاد ولكن الاغلب الا
النادر جداً يذهب ياكل ويشرب في البارات
و أماكن الدعارة و يصرف اموال العراق
على الدعارة ان الامريكان هم الذين
افسدوا الدولة متعمدين، والفساد جزء
من المشروع وكل ما يريدون هو استمرار
اعمال الحرب الصليبية وقد قالها بوش
وسمّاها الحرب المقدسة الصليبية وقال:
لقد سمعت هاتف الهي يقول حارب.

يعني (أعلن الحرب الصليبية) وبعدها
اخذت كلمته ضجة عند المسلمين حاول ان
يعتذر عن تصريحه بشكل و بآخر.

ان الامريكان لم يحتملوا حتى زيارة
الحسين (عليه السلام) فلذلك عملوا ما يسمونه
بالربيع العربي في العراق في ايام الزيارة
الاربعية من اجل ضرب زيارة الحسين
(عليه السلام) حتى تلتهي الناس بالفلم الجديد
وتترك زيارة الحسين (عليه السلام) وقد وقتوها
بايام الزيارة. لان هناك فئة من الشعب
مغفلين وأغبياء والدنيا مملوءة بالمغفلين
والاغبياء، ولا اقول عملاء و قد ساعدتهم
قسم من الاطفال و اخرون وباشكال
والوان متعددة وهناك ناس مؤمنين لكنهم
مغفلين واغبياء دخلوا في المؤامرة وشاركوا
فيها من دون ان يعلموا وبشكل تلقائي

صار الواحد منهم عميلاً لامريكا لانه قد
خدعته الشعارات نعم هناك مشاركة من
حزب البعث و غيره من الاحزاب المتهرة
و الشريرة فهؤلاء كلهم انزال ولكن الاصل
هي امريكا. ليست المشكلة هي الوزير
الفلاني و الامير الفلاني فهؤلاء كلهم يمكن
تبديلهم و تغييرهم ولكن الفاسد باق؛ انت
عندما يأتون بك رئيساً فسوف تصير اتعس
منهم، فانظر الى من في البرلمان فقد كانوا
من الرعية، ومن الشعب ونحن جننا بهم
الى مجلس النواب ولكنهم سوف ينقلبون
بعد ايام من دخولهم المجلس، لماذا؟ لانهم
دخلوا في دورات لافسادهم. و المشكلة
لا تنتهي بتغييرهم وليست المشكلة في
هؤلاء وانما المشكلة في البلد فهو محتل من
الامريكان.

ان مجلس النواب صوّتَ على اخراج القوات
الامريكية، وطلب رئيس الوزراء منهم ان
يخرجوا من العراق ولكن ترامب يقول:
قواتنا لاتخرج من العراق و قبل ساعات
يصرح بومبيو و يقول: لا نخرج من العراق.
نحن نريد الاستقلال للعراق، فالمشكلة
هي امريكا المحتلة احتلالاً عسكرياً مثل
القرون الوسطى.

(٣٥)

وليست المشكلة في ايران لان ايران التي
نتحدث عنها انما هي ايران حاج قاسم
وهي تمثل الاستقرار، والفداء، والحرية،
والتضحية، لم تأخذ ايران منا شيئاً، العكس
فانظر الى الشهداء الايرانيين الذين سقطوا
على جبالنا وعلى ارضينا قبل استشهاد
الحاج، وعندما كان القائد الايراني يستشهد

والضابط الايراني يستشهد فانت لا تعرف
اسمه ولا نحن نعرف اسمه، حتى انه لا
توجد لهذا الشهيد الذي سقط على ارضنا
مدافعاً عنها ليست له صورة تعبر عنه
في هذا البلد هل تعرف كم شهيد ايراني
استشهد في العراق؟ قبل كم يوم ذهبت الى
خوزستان لانه كان لديّ مجلس تعزية في
المناطق العربية ففوجئت بالصور التي تملأ
الشارع من صور الشهداء الضباط و الرتب (٣٦)
العالية الايرانية الذين استشهدوا في العراق
(شهداء الحرم) لماذا لا توجد صور هؤلاء
الشهداء ونرفعها في شوارعنا، هل انهم لا
يستحقون؟ ام لان امريكا لا ترضى؟ حتى
انت ايها المواطن العراقي لا تعرف اسمائهم
وايضاً انا لا اعرف اسمائهم الا الحاج تقوي
لانه كان صديقي و كانت تربطني به صداقة

ما يقارب سبعة و عشرين سنة هؤلاء هم
الجندي المجهول الذين استشهدو في ارض
غير ارضهم، و وطن غير وطنهم القومي و
جُهلُوا باسمائهم صحيح ان الشهيد منهم
لا يقول لك: اعرف اسمنا لانهم لم يقتلوا
من اجل شيء من اشياء الدنيا بحدودها
الضيقة و انما قتلوا من اجل ان نتحرر نحن
العراقيين من سلطة الاجانب و الغرباء؛
واني اعلم ان هناك من المغفلين من سوف
يقول: (ذيل) ولكن مَنْ هؤلاء السخفاء و
هؤلاء الحمقى التافهون الذين لايعرفون
الحق من الباطل، ولايعرفون ما ينفعهم
وما يضرهم ولا يفهمون شيئاً وكما وصفهم
القرآن الكريم:

(إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)
وقوله تعالى:

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا
كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا بِئْسَ مَثَلُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) و الشيء المأساوي
ان الواحد منهم يتصور انه في مركز القرار،
ولكن اي قرار هذا واي مركز قرار؟ انتبه
لنفسك فأني جبل احد، و أي جبل حنين
و أي معركة انت داخل؟ ارجع الى عقلك
ثم تأمل وانظر الى اين انت ذاهب انه لا
توجد معركة في الماضي والحاضر والمستقبل
اكبر من المعركة الموجودة حالياً بين
الاسلام والكفر؛ التي هي امريكا والمقاومة
فليست هناك امة تقاوم الاحتلال الامريكي
الا شعوب بلادنا وهنا هو الاستقلال.
في الستينات قرأنا كتاباً مشهوراً اسمه
(الاستعمار والتبشير) في جزئين وفيه حقائق

مهمة عن دور الاستعمار في بلادنا.

وبهذا الكلام نكون قد نتهينا من هذه،
ولكن المقدمة الاخيرة: ان امريكا جهدت
و عملت كل ما بوسعها ان يجعلوا البلدين
العراق وايران متعاركا متكارها، ويجعلوا
كل واحد من ابناء الشعبين يكره الثاني
ونجحوا في خبثهم او كادوا ان ينجحوا...
الى ان استشهد الحاج قاسم واذا بالبلدين
و القوتين تصبحان قوة واحدة و ترجع
الى عِلْمٍ واحد مكتوب عليه (يَا لِيثَارَاتِ
الْحُسَيْنِ)، لم تكن هذه الحقيقة
جاءت بالصدفة؛ لا و الله لم يكن ظهور
هذه الراية الكبيرة التي كتب عليها (يَا
لِيثَارَاتِ الْحُسَيْنِ)، بالصدفة وانما
حملت الآن وفي ضخم هذه الاحداث
بأمر الله لقد رأيتكم كم مليون من الشعب

العراقي خرج في التشيع وهم يحملون
الرايات المكتوب يا لثارات الحسين و لقد
رأينا هذه الراية مرفوعة وسط الملايين في
الكاظمية و رأيناها في الجادرية وكذلك في
كربلاء و في النجف و هذا الزحف الكبير
القادم من البصرة والى النجف لدفن ابو
مهدي المهندس (رضوان الله عليه).

ما هو المقصود من كون الملايين يحملون
راية يا لثارات الحسين لا اقصد من هذه
القضية الحديث بخصوص هذه الراية وانما
المقصود شيئاً اكبر بكثير لا علاقة له بهذه
الراية او تلك. وانما اصل القضية اننا راينا
راية (يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ) مرفوعة
في الاهواز وفي عدة مشاهد و حتى اليوم
رايتها في كرمان.

ما هي العلاقة بين (يَا لِيثَارَاتِ
الْحُسَيْنِ) وبين الحاج قاسم؟.

اريد ان ألفت انتباهكم الى الربط بين
الحاج قاسم و بين الحسين (عليه السلام) اني
رايت ان راية الثار الحسيني مرفوعة في
جميع مواطن تواجد جثمان الحاج قاسم،
لا تفارقه؛ واينما ذهب الجثمان ونقل كنتُ
ارى راية (يَا لِيثَارَاتِ الْحُسَيْنِ)
مرفوعة، هل كانت هذه العلاقة بالصدفة
ام كانت جزءاً من المخطط الالهي لتاريخ
البشرية؟.

ان هنا قضيتان:

القضية الاولى: ان هذه المقدمات تعطي
النتيجة التالية هناك ثار إلهي فنقول في
زيارة الحسين (عليه السلام) (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ

اللّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمَوْتُورَ) فالحسين
(عليه السلام) هو ثار الله، و ابن ثاره فهناك
ثار عشيرة وهناك ثار جماعة، و هناك ثار
الحزب الفلاني من اعدائه، و هناك ثار دولة،
و هناك ثار امة مثل ثار الأُمَّة الاسلامية من
الأُمَّة الكافرة وهناك ثار هو أعلى درجة
الى ان يصل الى ثار هو أعلى ثار وهو ثار
الله فَمَنْ هو ثار الله؟ هو الحسين (عليه السلام)
ثار الله، وعليه: فان الحسين (عليه السلام) ليس
هو المقصود من يا لثارات الحسين، وانما
الحسين (عليه السلام) ثار الله ولا يوجد في الرواية
و في الدعاء و في الزيارة (السلام عليك يا
ثار الحسين) ولكننا نقرأ (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا
ثَارَ اللّهِ وَابْنَ ثَارِهِ) يعني الحسين ثار الله،
وليس الحسين ثار الحسين.

فمن المقصود بـ(يا لثارات الحسين)؟ كنت

افكر فيها ليس حديثاً وانما مذ كنت طفلاً
وعندما اصل الى هذه النقطة من الحقيقة
اقول: لماذا تنص الروايات المتحدثة عن
علامات آخر الزمان بانه ترفع راية مكتوب
عليها (يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ)؟ فمن
الطبيعي من هذا الشعار يكون يرفع في اول
مقتل الحسين (عليه السلام) مثل ما رفعه المختار
و شهداء التوابين في عين الوردية، ولكن لماذا
رفع هذا الشعار في اخر الزمان في الزمان
القريب لظهور الامام المهدي (عجل الله فرجه) وترفع
في بلاد المشرق يعني العراق و ايران.

و هذه الروايات مروية عن الامام الباقر
(عليه السلام) يعني بعد المختار؟ الحسين ثار
الله. اذن مَنْ هو ثار الحسين؟ الجواب: هو
الحاج قاسم.

هو ثار الحسين هو: يالثار الحسين، وهذا
متجسد في الحاج قاسم، وهذه الراية التي
رأيتها بأمّ عيني وقد صُبّت دموعي، وقلت
يا الله: يالثرات الحسين: الحاج قاسم ثار
الحسين.

هذا الكلام ليس كلام بلاغة، هذا كلام
عرفناه بنور الهداية و بوضوح جداً.

النقطة الثانية: وهي اهم من النقطة
الاولى و مجمل فكرتها ان هذه الرواية التي
تتكلم عن آخر الزمان و التي تخرج الملايين
من المؤمنين يحملونها وقد كتب عليها
(يَا لِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ) فاين كانت
الملايين التي مع المختار؟ لم يكن مع المختار
الا عدة الاف من الثائرين وتمّ ذبحهم.

لكنّ هؤلاء الملايين الذين يحملون راية الثار

الحسيني يمهّدون للمهدي سلطانه. كما في
البحار في المجلد ٥٢ عن الامام الباقر (عليه السلام)
ترفع هذه الراية وقد كتب عليها بالثارات
الحسين و يمهّدون للمهدي سلطانه.

مَنْ هذا الذي يمهّد للمهدي سلطانه؟

(كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ
الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا
يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ
عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا
يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى
صَاحِبِكُمْ. قَتَلَهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ
ذَلِكَ لَأَسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ)

ماذا يعني مِنْ هذا الكلام؟ يعني نحن
على الابواب مع اننا نوّمن بحقيقة (كذب
الوقاتون) و (نحن قوم لا نوقت)؛ لكن الائمة

(عليه السلام) اعطونا علامات ومن العلامات اذا
قتل الكبش اذا قُتِلَ رَجُلٌ عَظِيمٌ عَلَى يَدِ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَتَحْمِلُ رَايَاتُ الثَّأْرِ الْحُسَيْنِي
لَأنه اننا باستشهاد هذا العظيم كان الثائر
للحسين و قائده الخراساني حامل الراية
الكبرى. وعليه فلنعد العدة و لنستعد
ولنشتغل للظهور فان تكليفنا صار اكبر،
و اشد، فمن اليقين صرنا على ابواب المولى
الذي له الثأر عظم الله اجره، ورزقنا القوة
و الصلابة بحرمة محمد وال محمد.

